قسم أصـــول التربيـــة

التخطيط لتفعيل الوظيفة التربوية للأبنية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي فى مصر

رسالة مقدمة

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية

(تخصص أصول التربية)

مقدمة من

إيمان محمد شوقى عبد الحميد الضبع

الباحث المساعد بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

إشراف

أ.د. سعيد إسماعيل على	أ.د. محمد ضياء الدين زاهر
أستاذ أصول التربية	أستاذ المستقبليات والتخطيط التربوى
كلية التربية - جامعة عين شمس	كلية التربية - جامعة عين شمس

١٤٣٢-ã٢٠١١هـ

قسم أصـــول التربيـــة

صفحة العنوان

اســـم الباحـــث : إيمان محمد شوقى عبد الحميد الضبع

الدرجــة العلميــة : دكتوراه الفلسفة فى التربية

القسـم التـابع لـه : أصول التربية

اســـم الكليـــة : كلية التربية

الجامعـــــــــة : جامعة عين شمس

ســـنة التخـــرج : ١٩٩٤

ســـنة المـــنح : ٢٠١١

قسـم أصـــول التربيـــة

رسالة دكتوراه

اســـم الباحـــث : إيمان محمد شوقى عبد الحميد الضبع

عنوان الرسالة : التخطـيط لتفعيـل الوظيفـة التربويـة للأبنيـة التعليميـة بمدارس التعليم الأساسى فى مصر

أســـم الدرجـــة : دكتوراه

لجنـــة الإشـــراف :

١- أ.د/ سعيد إسماعيل علـى أستاذ أصـول التربيـة غيـر المتفـرغ - كليـة التربية - جامعة عين شمس

٢- أ.د/ محمد ضياء الدين زاهر أستاذ المستقبليات والتخطـيط التربـوى- كليـة التربية- جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: ١٣/١٢/٢٠١٠

الدراسات العليا :

أجيزت هذه الرسالة بتاريخ : ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

كليـة التربيه
قسـم أصـــول التربيـــة

صفحة الشكـــــر

أتقدم باسمي معاني الشكر والتقدير والعرفان للسادة الأساتذة الذين تفضلوا بالإشراف علي الرسالة، وهم:

١) الأستاذ الدكتور/ سعيد إسماعيل على

أستاذ أصول التربية غير المتفرغ- كلية التربية- جامعة عين شمس.

٢) الأستاذ الدكتور/ محمد ضياء الدين زاهر

أستاذ التخطيط التربوي والمستقبليات - كلية التربية- جامعة عين شمس.

ثم الأساتذة الذين تعاونوا معي في إخراج البحث بصورته الحالية وهم كثيرون، أخص منهم:

١) أ.د/ مصطفى عبد القادر زيادة

أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية- جامعة عين شمس

٢) د.م/ يحيى وزيري

أستاذ العمارة المساعد بالمعهد العالي لعلوم الهندسة والتكنولوجيا بالعريش

٣) **أ.د/ على نصار** - أستاذ ومستشار معهد التخطيط القومى

٤) **م./ ممدوح محمد -** مدير عام التصميم المعماري بالهيئة العامة للأبنية التعليمية

٥) **د.م / عبد الرحمن عبد النعيم**

أستاذ مساعد بقسم العمارة- المركز القومى لبحوث الإسكان والبناء

وكذلك الهيئات:

١) أسرتي الصغيرة- أساتذتي وزملائي- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

٢) أساتذتي وزملائي - كلية التربية- جامعة عين شمس.

٣) جميع العاملين بالهيئة العامة للأبنية التعليمية.

٤) ÃÇÅ الإحصاء والحاسب الآلى- وزارة التربية والتعليم.

٥) جميع مهندسي المركز القومى لبحوث الإسكان والبناء "قسم عمارة"

٦) جميع العاملين بمعهد التخطيط القومى.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾

رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا

وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالأَرْضَ

بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا

وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ }

صدق الله العظيم

(سورة النازعات الآية : ٢٧-٣١)

إهداء

إلى أبى .....
أسكنه الله فسيح جناته

وإلى أمي.....
متعها الله بدوام الصحة والعافية

وإلى طفلي أحمد.....
أدام الله البسمة على شفتيه

شكـر وتقديـر

يسعدني وقد انتهيت من دراستي أن أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالسجود شاكرةً لعظيم نعمه عليّ حيث أتممت هذه الرسالة، ويشرفني أن أتقدم بخالص عبارات التقدير والعرفان إلى أستاذي الجليل الفاضل **الأستاذ الدكتور/ سعيد إسماعيل علي**، أستاذ أصول التربية غير المتفرغ بكلية التربية- جامعة عين شمس، على ما بذله من جهد وعناء، وما منحه من رعاية ونصح وإرشاد، والذي كانت لتوجيهاته أكبر الأثر فى إنجاز العمل بصورته الحالية، أطال الله عمره ومتعه بدوام العافية.

ويسعدني أيضاً ويشرفني أن أتقدم بخالص عبارات التقدير والامتنان والعرفان بالجميل إلى أستاذي الجليل الفاضل **الأستاذ الدكتور/ ضياء الدين زاهر** ، أستاذ التخطيط التربوي والدراسات المستقبلية بكلية التربية- جامعة عين شمس، لما بذله معي من جهد وسعة صدر، والذي كان لإشرافه المتميز ورعايته العلمية ومتابعته الدائمة وتوجيهاته البناءة بالغ الأثر فى تجويد هذه الرسالة وإثرائها وانجازها بالصورة التى هى عليها الآن، فكان لي نعم العون والسند، فجزاه الله عنى خير الجزاء، وأطال عمره ومتعه بالصحة والعافية.

وعرفانا بالفضل أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد القادر** أستاذ أصول التربية بكلية التربية- جامعة عين شمس لتفضله بالموافقة على مناقشة الرسالة، وعلى ما قدمه لي من عون طوال خطوات البحث فله منى خالص الشكر، وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر **للدكتورة/ نادية حسن السيد** أستاذ مساعد أصول التربية بكلية التربية جامعة بنها، على تكّرمها بالموافقة على مناقشتي رغم ما تحملته من عناء ومشقة السفر، ورغم كثرة المسئوليات والأعباء الملقاة على عاتقها.

وأتقدم بالشكر لجميع أساتذتي وزملائي بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية على ما قدموه لى من عون طوال خطوات البحث؛ وفى مقدمتهم **الأستاذ الدكتور/ صلاح عرفة** مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، æ**الأستاذة الدكتورة/ جيهان كمال** مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية سابقاً، وأخص بالشكر **الأستاذ الدكتور/ فيليب إسكاروس** الأستاذ غير المتفرغ بشعبة بحوث السياسات بالمركز، و**الأستاذ الدكتور/ ناجى شنودة** رئيس شعبة بحوث التخطيط التربوي، و**الأستاذة الدكتورة/ نادية عبد المنعم** الأستاذ غير المتفرغ بشعبة بحوث التخطيط التربوى، و**الأستاذ الدكتور/ عبد الله بيومى** الأستاذ غير المتفرغ بشعبة بحوث السياسات بالمركز.

ولا يغيب عنى أن أعبر عن تقديري وجزيل شكري إلى **الأستاذ الدكتور/ سلامة العطار** رئيس مجلس قسم أصول التربية، وإلى **الأستاذ الدكتور/ على الشخيبى** أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس، و**المهندسة/عزة جلال**،æ**المهندسة/ شاهيناز الصاوي** بإدارة البحوث والدراسات بالهيئة العامة للأبنية التعليمية بالقاهرة، وإلى **الدكتور/ بلال بدوى** الأستاذ المساعد بكلية التربية الرياضية بنين بالهرم- جامعة حلوان، متعهم الله جميعاً بدوام الصحة والعافية.

وإني لأتقدم بأسمى معاني الحب والتقدير إلى **والدتي الحبيبة**æ**أخوتي الأعزاء**، وإلى روح **والدي الحبيب**، رحمه الله، وإلى إبنى **أحمد** على كل ما بذلوه معي من جهد، فجزاهم الله عنى خير الجزاء فى الدنيا والآخرة.

وأخيراً..إن كنت قد أصبت فهذا من فضل ربى؛ يؤتيه من يشاء من عباده، وإن كنت قد أخطأت؛ فحسبي أنى بذلت الجهد وأخلصت النية، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنبت وإليه المصير.

الباحثة

Ain Shams University
Faculty Of Education
Foundations Of Educatoin Department

Planning for Activating the Educational Function of School Buildings at Basic Education Stage in Egypt

A Thesis Submitted for
Ph. D. Degree in Education
(Foundations of Education department)

Submitted by
Eman Mohammed Shawky Abdel Hamid

Supervised by

Prof. Dr. Said Ismail Aly
Professor of Foundations of Education Faculty of Education
Ain Shams University

Prof. Dr. Diaa El -Din Zaher
Professor of Educational Planning and Prospects Faculty of Education
Ain Shams University

2010

الملخـــــص

أولاً: المقدمة:

لم تعد المدرسة فى الوقت الحالى مجرد حوائط وأسوار، يتم بين جنباتها فعاليات العملية التعليمية؛ بل لقد أصبحت يُنظر إليها كبيئة طبيعية متكاملة يقضى فيها الدارسäæ معظم يومهم، ويتعلمون من خلال تفاعلهم مع إمكاناتها وفراغاتها.

وعلى الرغم من أن مُخرجات العملية التدريسية تتمثل فى مستوى أداء وتحصيل الدارسين، أى أن عمليات التدريس والتعلم ترتكز بصورة أساسية على خصائص واحتياجات المتعلمينj إلاّ أن المنظومة التعليمية ككل وبصورةٍ أعم وأشمل ترتكز على المدرسة وعلى إمكاناتها، والتى تجمع بداخلها بين عمليات التدريس والتعلم معاً.

على هذاj يجب أن تتواءم وظائف وأدوار المبنى المدرسى مع حاجات الدارسين ومتطلبات نموهم، وكذلك مع خصوصيات الإقليم وظروفه المناخية المختلفة، ويجب أن يتم تزويده بما يحتاجه من إمكانات، وأجهزة، وموارد مادية مختلفة (مياه نظيفة- طاقة طبيعية- صيانة مستمرة- مرافق متناسبة مع أعداد التلاميذ والعاملين-...إلخ)؛ وذلك بهدف تحقيق أفضل معدلات للأداء وأقصى فاعلية ممكنة.

وعلى الرغم من إيجابيات تصميمات المدارس فى الدول المتقدمة؛ والمتمثلة فى تطور الفكر والمفاهيم، والتحديث التكنولوجى العصرى، ومرونة التصميم، وجودة البناء والتشطيب، إلا أن سلبيات رُصدت فى العديد منها تمثلت فى: نمطية الفراغات، وصغر المساحات، وضيق المسارات، وعدم تطبيق معايير تصميم المبانى التربوية الحديثة، وغياب المُصمم المعمارى التربوى حتى فى أكثر الدول تقدماً، بما يُشير إلى أن قصور التصميم المعمارى التربوى فى المبانى التعليمية هو ظاهرة عالمية، وليست محلية فقط.

ورغم جهود التطوير؛ إلا أن الإشكالية التى تواجه المدرسة المصرية حالياً هى: محاولة تحقيق التوازن بين الكم والكيف، بمعنى استيعاب أعداد أكبر من الدارسين äæ

الإخلال بالمواصفات الفنية ونوعية الخدمة المقدمة، وذلك علىÇعتبار أن التعليم الأساسى خدمة مجانية يجب أن تكفلها الدولة مجاناً لجميع الملزمين وفقاً للدستور، ولعل هذا ما دعا إلى الأخذ بالأساليب التخطيطية فى محاولة للتوصل إلى مجموعة حلول وبدائل ممكنة لحل هذه الإشكالية وغيرها مما تجابهه المدرسة المصرية حالياً.

وبذلك تتضح مشكلة الدراسة التى يمكن تلخيصها فى السؤال الرئيس التالى:

ما التصور المستقبلى الكفيل بتفعيل وظائف الأبنية التعليمية، وعلى رأسها الوظيفة التربوية، لما لها من أهمية قصوى فى ظل التحديات الراهنة، لا سيما فى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر، وذلك إستناداً إلى آراء بعض الخبراء محل الثقة، وأهم الأدبيات فى المجال؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق أسئلة فرعية هى:

تساؤلات الدراسة:

١- ما فلسفة المبنى المدرسى وماÙæائفهÚæما التجربة المصرية فى توظيف الأبنية التعليمية بمدارس التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية حالياً؟

٢- ما أهم المداخل والممارسات العالمية الحديثة فى مجال انشاء وتصميم وتشغيل الأبنية التعليمية؟ وما أوجه الإستفادة منها فى التخطيط لتفعيل الوظيفة التربوية للأبنية التعليمية بمدارس التعليم الأساسىÚ

٣- ما ملامح منظومة الأبنية التعليمية في مدارس التعليم الأساسى بمصرÚ وما أهم التحديات التي تعوقها عن أداء وظائفها حالياً (دراسة ميدانية)Ú

٤- كيف السبيل نحو تصور فعال من الممكن أن يساعد الإداريين ومُتخذى القرار (المعنيين) فى المجال التعليمى والتربوى بمصر على الإستثمار الأمثل للأبنية المدرسية الحالية، وتلافى عيوب سوء الإستخدام، ونقص الموارد؟

وفى ضوء تحديد مشكلة الدراسة الحالية¡ فقد تم استخدام **منهج تحليل النظم (System approach)¡** وكذلك اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفى** بأدواته التقليدية المعاونة وفى مقدمتها الإستبانات¡æ استمارات استطلاع الرأى، والمقابلات¡ وأدوات التحليل الإحصائى وغيرها.

وفيما يتعلق **بحدود الدراسة¡** فقد اقتصر Ê على عدد من مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى بعض المحافظات المُمثلة لجمهورية مصر العربية° جغرافياً ومناخياً واقتصادياً؛ وهى (القاهرة- بورسعيد- الإسكندرية- الفيوم- أسيوط)، وكذلك فقد تم التطبيق فى عدد من الإدارات التعليمية داخل كل محافظة بحيث تُعتبر مُمثلة لها جغرافياً (شرق- غرب- شمال- جنوب)¡ (ريف وحضر)، وذلك فى اطار ما يُعرف بالعينة العنقودية.

وقد شملت الدراسة بالتحليل بعض مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (مدارس المرحلة الإبتدائية)، والتابعة لإ ÑÇ وتمويل وزارة التربية والتعليم (مدارس حكومية) بأنواعها° مدارس تجريبية (عربى ولغات)، ومدارس رسمية عادية، ومدارس مُعانة من قِبل القطاع الخاص؛ وهى مدارس غالباً ما تكون قصور أو بيوت مؤجرة، كما أنها غالباً لا تتلقى مصروفات من أولياء الامور، وتتوافر فى المناطق الفقيرة، وتخضع لإدارة واشراف القطاع الحكومى.

æقد تم توجيه الإستبانة إلى عدد من مُستخدمى المبنى المدرسى° مُمثلين فى معلمى ومديري المدارس¡æ الأخصائيين، والوكلاء¡æ ذلك بإجمالى قدره (٣١٢) فرداً¡ بعد استبعاد الاستبانات غير الصالحة، من أصل (٣٥٠) استبانة تم تطبيقها على عدد (٦٢) مدرسة¡ بحيث جاءت العينة مُمثلة لجميع حالات المجتمع الأصلى المأخوذة منه، ولذا فقد تضمنت العينة مدارس تعمل بنظام الفترة الواحدة صباحى æÃ مسائى، ومـ ÓÑÇ تعمل

بنظام اليوم الكامل، ومدارس تعمل بنظام الفترتين، كما اشتملت الدراسة بالبحث والتحليل عينة من المدارس الرسمية العادية¡ سواء كانت مؤجرة æÃ مملوكة للدولة،æمدارس تجريبية عربى ولغات.

كما تم استطلاع رأى عينة من الخبراء¡ بلغ عددهم (٢٠) خبيراًº وذلك في مجال الهندسة المعمارية¡ ومجال الأبنية التعليمية، ومجال فلسفة التربية، ومجال التخطيط الاستراتيجى، وذلك بهدف الاسترشاد بآرائهم فى وضع ملامح التصور المستقبلي.

وتضمن البحث ستة فصولº هى على النحو التالى :

الفصل الأول: عرض لإحداثيات مشكلة الدراسة، ودواعيها، وأهدافها، والمنهج المُستخدم فيها، وتحديد المصطلحات وتعريفها، وخطة السير فى الدراسة.

الفصل الثانى: تناول بالبحث والتحليل فلسفة المبنى المدرسى، وركز على تحليل وظيفته التربوية وأبعادها المختلفة، وعرض للأدوار العديدة المنوط به تحقيقها،æمراحل تطور المبنى المدرسى عبر العصور، كما تناول رصداً وتحليلاً لواقع مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي فى مصر؛ خاصةً فيما يتعلق بالبيئة الفيزيقية، والتى يقع فى قمتها المبنى المدرسي.

الفصل الثالث: إشتمل بالتفصيل على أهم المعايير والإشتراطات (الجوانب الفنية) المُتصلة بالمبنى المدرسى عالمياً، كما تعرض بالدراسة والتحليل لأهم المداخل والتوجهات العالمية المُرتبطة بتفعيل وتوظيف واستثمار إمكانات المبنى المدرسى؛ مع التركيز بصفة خاصةٍ على مباني الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، والمُسماة فى كثير من الـáäæ بالمدرسة الأولية أو الإبتدائية.

الفصل الرابع: تضمن إجراءات الدراسة الميدانيةº متمثلة فى أهداف الدراسة الميدانية وأدواتها، مراحل تصميم الأدوات وصولاً إلى الصورة النهائية للأداة،æخطوات تطبيق

الأداة، æكيفية اختيار العينة وخصائصها، æخطة التحليل الإحصائى، وأخيراً بعض الصعوبات التى واجهت الباحثة أثناء الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس: اشتمل على تحليل النتائج وفقاً لمحاور الدراسة الميدانية، ووضع مُلخص لهذه النتائج، وقد اشتمل على حساب النسب المئوية والتكرارات لإستجابات العينة لكل قسم بالاستبانة¡ وكذلك حساب الفروق بين الاستجابات حسب الوظيفة، والخبرة وعدد سنواتها، وحالة وعُمر المبنى المدرسى، ونوعية المحافظات المختلفة المُختارة، والمناطق التعليمية بإستخدام قيمة (ف) للفروق داخل كل مجموعة، ثم معرفة لصالح مَن تكون الفروق بإستخدام اختبار (شيفيه)، وذلك بهدف كشف مواطن الخلل والقصور فى تصميم وتشغيل المبنى، وكذلك أهم الفرص التى يمكن الإستفادة منها لتفعيل وظيفته التربوية مستقبلاً.

الفصل السادس: تناول صياغة مجموعة سيناريوهات بديلة للمستقبل، وعرض لملامح وتداعيات هذه البدائل، وصولاً إلى تحديد ملامح التصور المستقبلى المقترح لتوظيف وتفعيل مبنى مدرسة التعليم الأساسى فى مصر، كما تم وضع مجموعة آليات لتحقيقه، وبعض الطرق للتغلب على هذه المُعوقات.

وبالرجوع الى ما تم التوصل اليه فى ضوء نتائج الدراسة النظريةæالميدانية¡ أمكن التوصل إلى مجموعة نتائج،æمنها ما يلى :

١- فيما يتعلق بتوزيع المدارس الابتدائية على مستوى محافظات جمهورية مصر العربية، فقد وُجد سوء توزيع للمدارس؛ حيث توجد محافظات ومدن بها عدد كبير من المدارس الابتدائية وتتوفر بها وسائل النقل¡ بينما توجد مناطق أخرى رغم كثافتها السكانية المرتفعة إلا أن عدد المدارس بها غير كافٍ، وإذا ما وجدت المدرسة فإنها تكون بعيداً عن سكن الطفل.

٢- فيما يخص المبانى المؤجرة فقد وُجد أنها تُعانى من ضيق السلالم والطرقات والمداخل، وكذلك قلة الملاعب والصالات المتعددة الأغراض، ويُضاف إلى ذلك تهدم المبنى التعليمى فى بعض المدارس، وبالتالى فهى تفتقر إلى مُقومات العملية التعليمية.

٣- فيما يتعلق بوجود تجهيزات ومرافق بمدارس العينة فقد وجد أنها لا تتوافر بدرجة كافية، وكذلك لم تتوافر حمامات ملائمة للأطفال ذوى الحاجات الخاصة أو المعاقين ولم تتوافر الرعاية الكافية لهذه الفئة سواء على المستوى الصحى أو التعليمى كما أن الهيئة التدريسية غير مُؤهلة للتعامل مع هذه الفئات ولا تُراعى نفسية الطفل ولا تستطيع حل مشكلاته.

٤- من أهم المُميزات ونقاط القوة التى تم التوصل إليها من خلال مسح عينة المدارس، وجود جميع المدارس بالقرب من المستشفى الحكومى، وقربها من مدارس أخرى مجاورة للمرحلة الإعدادية والثانوية.

٥- كذلك فقد وُجد أن كثيراً من المدارس بالريف والحضر على السواء تُعانى من نقص عمليات الصيانة، ونقص التجهيزات بحجرات الإداريين، ومن قلة التجهيزات والوسائط بالقاعات الدراسية، ولا يوجد بمعظمها ورش للمجالات، كما أن بعض الأجهزة بالمعامل وقاعات الإداريين غير سليمة (تالفة) وتحتاج إلي تغيير كامل وليس اصلاح.

٦- فيما يتعلق بتحقق قواعد الأمن والسلامة مثل أجهزة الإنذار وخطط الطوارئ، فقد لُوحظ نقص هذه الخطط، وعدم وجود أجهزة انذار بمعظم المدارس؛ خاصة المدارس التى قامت ببنائها وزارة الاسكان ومؤسسة الأبنية العامة قبل بدء أعمال الهيئة العامة للأبنية التعليمية فى عام (١٩٩٢).